الأهرام

المصدر : اكتوبر

التاريخ : ٨ اغسطس ١٩٩٩

(الطبخة المسمومه)

التى يعدها باراك لجنوب لبنان!!

(إن الانسحاب من جنوب لبنان لن يأتى من جانب واحد، لكنه سيكون فى إطار اتفاق شامل يتم التوصل إليه)،كانت تلك إجابة رئيس الوزراء الإسرائيلى باراك فى واشنطن مؤخرا عن سؤال وجهه إليه صحفى إسرائيلى، وهو ما يعنى إصرار باراك على ربط المسارين السورى واللبنانى فى المفاوضات معا، فى ذات الوقت الذى لم يتراجع فيه عن وعده بأن يتم الانسحاب من المستنقع اللبنانى خلال عام. فلماذا يصمم باراك على عدم الانسحاب من جانب واحد فى لبنان؟

حقيقة الأمر أنه لا يوجد أمام باراك سوى ثلاثة خيارات فى شأن الانسحاب من لبنان: إما انسحاب بالتوافق مع سوريا (أى فى إطار اتفاق شامل مع سوريا)، أو انسحاب برضاء سوريا(أى فى إطار اتفاق مبدئى)، أو انسحاب بغير رضاء سوري. وفى الحالة الأخيرة على الجيش الإسرائيلى أن يتوقع تكرار ما حدث مع جيش لبنان الجنوبى العميل لإسرائيل عندما قرر قائده أنطوان لحد الانسحاب منفردا من بلدة جزين، حيث تعرضت مؤخرته وقواته على طريق الانسحاب للعديد من الكمائن التى أعدتها له مسبقا المقاومة اللبنانية، مما كبده خسائر جسيمة فى أفراده ومعداته، وذلك رغم قيام القوات الإسرائيلية بستر انسحابه من جزين، وهو ما اعتبره المراقبون فى إسرائيل(هزيمة منكرة وتامة- سياسية وعسكرية- لإسرائيل، وسيتردد صداها فى كافة أنحاء المنطقة)، معاريف فى ٢/ ٦/ ٩٩. وفى هذه الحالة ستستمر المقاومة اللبنانية فى مهاجمة ليس فقط الجيش الإسرائيلى أثناء انسحابه، ولكن أيضا مستوطنات الجليل، مما يضاعف أعداد الخسائر البشرية التى تكبدتها إسرائيل خلال السنوات الماضية والتى بلغت ١٢٠٠ فرد، ويضع حكومة باراك فى موقف سياسى صعب يضطر معه إما إرسال قواتة الجوية لقصف مواقع المقاومة فى الجنوب اللبنانى داخل وخارج الحزام الأمنى، وقد تطول أهدافا استراتيجية فى كل الساحة اللبنانية، على نمط الغارة الجوية التى قرر نيتانياهو شنها فى يونيو الماضى ضد محطات القوى والجسور القريبة من بيروت، وذلك فى آخر أيام حكمه، وكانت بموافقة باراك الذى كان منشغلا بتشكيل وزارته آنذاك. أو قد يقرر باراك إيقاف الانسحاب والعودة لشن هجمات برية ضد مواقع المقاومة اللبنانية، وقد يشمل الرد الإسرائيلى المساس بسوريا أيضا وسط صرخات الانكسار التى ستشمل كل إسرائيل، والفوضى التى ستعم جيشها، وهو ما يهدد بنسف عملية التسوية من جذورها، بعد أن تصبح لبنان مثل جمهورية الصرب، وتصبح المنطقة الأمنية فى الجنوب مثل كوسوفا! خاصة أن المقاومة اللبنانية تحظى بمساندة وطنية لبنانية وإقليمية سورية وعربية وإيرانية. لذلك فلم يكن غريبا أن يصرح الرئيس اللبنانى إميل لحود: (إن الكاتيوشا خيار لبنان، الحكم والشعب، ومقابل كل لبنانى يقتل فى عدوان إسرائيلى، سيكون هناك بالمقابل قتيل إسرائيلى)، كذلك لم يكن غريبا أن تصحح وزارة الخارجية اللبنانية تصريحات سفيرها فى واشنطن أخيرا، التى ذكر فيها أنه(لا يحق لحزب الله والمقاومة اللبنانية أن تعترض على أية تسوية محتملة بين تل أبيب وبيروت)، حيث استاءت دمشق من هذه التصريحات التى استغلتها الصحافة الإسرائيلية على نطاق واسع، مما دفع الحكومية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

اللبنانية إلى إصدار بيان أوضحت فيه رفضها مقايضة انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني مقابل ترتيبات أمنية تحصل عليها تل أبيب، كما أكد البيان تمسك الحكومة اللبنانية بتلازم المسارين السورى واللبنانى، كذلك أكد رئيس وزراء لبنان الحص أن قرار مجلس الأمن ٤٢٥ الذى يقضى بانسحاب إسرائيل إلى ما وراء الحدود، هو الأساس الذى ستتفاوض عليه لبنان، وأن لبنان متمسك بالمقاومة كحق مشروع لشعب لا تزال أرضه محتلة".

أبعاد(الطبخة المسمومة)!!

ذكرت صحيفة(يديعوت أحرونوت) أن باراك مصمم على إصدار أمر بالانسحاب من لبنان فى غضون عام حتى فى غياب أى اتفاق مع دمشق، وأوضحت الصحيفة أن باراك اتخذ هذا القرار المبدئى مع وزير خارجيته ديفيد ليفى بهدف تقليص هامش المناورة لدى المفاوضين السوريين، وبالتالى تحسين الفرص من أجل التوصل إلى اتفاق مع دمشق حول الجولان. أما وزير العدل الإسرائيلى(يوسى بيلين) الذى كان يدعو فى السابق إلى انسحاب أحادى الجانب من لبنان فقد نفى هذه المعلومات، وأضاف: (سنفعل كل شئ من أجل التوصل إلى ترتيبات تضمن الأمن لتجمعات إسرائيل السكنية فى الجليل وتسمح لقواتنا بمغادرة لبنان، هذا البلد الذى تطاردنا لعنته)، وهو ما يعنى انسحابا (نظيفا) لا تهدده الألغام والعبوات المتفجرة التى يزرعها حزب الله على طريق الانسحاب، وتضمن سوريا سلامة القوات الإسرائيلية أثناء انسحابها.

وتفيد التقارير القادمة من إسرائيل أن باراك أبلغ واشنطن وعواصم أوروبية أخرى بهذه الخطة، وبدأ العمل بإجراءات إقامة المستوطنة المذكورة بهدف استمرار الضغوط على الحكومة اللبنانية فى ظاهر الأمر للقبول باستيعاب(العملاء)، فيما يأخذ هذا التوجه أبعاداً وأهدافاً سياسية أخرى أكثر خطورة، تنسحب على كل المسارات وستقابل بالرفض القاطع من جميع الدول العربية، ذلك لأن باراك من خلال هذه(الطبخة المسمومة) وتحت ستار(الوفاء لأصدقائه)، يحاول فى الواقع إقامة(معادلة التوطين المتبادل)، وهو ما ينسجم مع تصوره لمستقبل المستوطنات فى الأراضى الفلسطينية. فإذا جاز له أن(يستوطن) اللبنانيين فى إسرائيل، يصبح من الجائز استيطان الإسرائيليين فى الأراضى الفلسطينية، وبالتالى يمكن النظر إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين باعتبارها قضية استيطان أو توطين متبادل حيث هم فى البلاد العربية التى يعيشون فيها!!

أما أخطر أبعاد هذه(الطبخة المسمومة) فتتمثل فيما يحرص عليه باراك من تصدير الانقسامات التى يعانى منها المجتمع الإسرائيلى إلى الدول العربية، وليس هناك أفضل من معاهدات السلام وتطبيع العلاقات يمكن أن تحدث هذا الانقسام فى العالم العربى. حيث سيترتب على ذلك وقيعة وانقسام بين سوريا ولبنان، وبين سوريا وحزب الله، وبين حزب الله والحكومة اللبنانية، وبين سوريا وإيران، وبين حزب الله والجيش اللبنانى الذى سيتولى تأمين جنوب لبنان والحدود الإسرائيلية من هجمات المقاومة اللبنانية.

ولقد ألقى باراك بمهمة اتخاذ قرار حول الانسحاب من لبنان(من طرف واحد أو من خلال صفقة) على عاتق رئاسة أركان الجيش، باعتبارها ستتحمل فى النهاية مسئولية أمن حدود إسرائيل الشمالية.

ويبدو أن قرار قادة الجيش- رغم السرية المفروضة على أعمالهم أنهم رفضوا الانسحاب من جانب واحد، وربطوا ذلك بضرورة الاتفاق مع سوريا، وهو ما يعيد الكرة إلى ملعب القيادة السياسية الإسرائيلية مرة أخرى. كما أوضح هؤلاء القادة أهمية سرعة الاتفاق مع سوريا، ذلك أن من مصلحة إسرائيل أن توقع معاهدة سلام مع سوريا قبل أن يحدث التغيير فى قمة رأس القيادة السورية، حيث يدور الحديث فى دمشق والدوائر العربية عن قرب انتخابات بشار الأسد خلفا لوالده، خاصة بعد كثرة الأحاديث التى جاءت فى الصحف الإسرائيلية أخيراً حول توقع تعديل وزارى فى سوريا قبل استئناف المفاوضات، بحيث

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فاروق الشرع

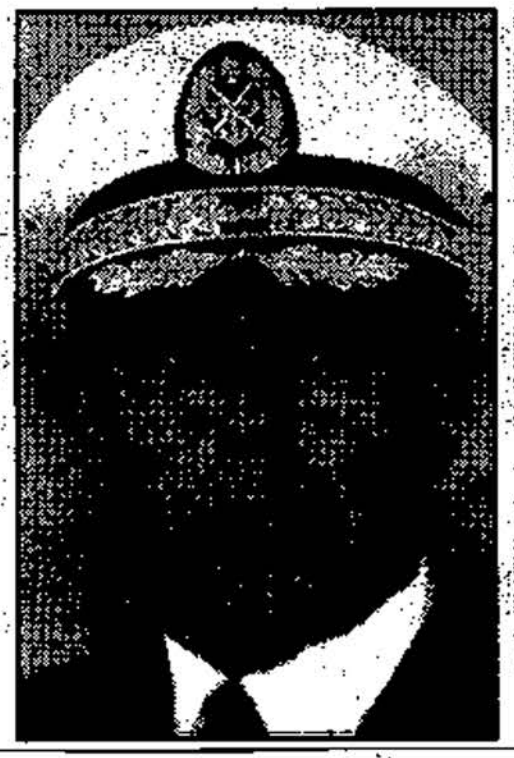

إميل لحود

يشمل تعيين فاروق الشرع نائبا للرئيس ورئيسا للوزراء، ووليد المعلم(السفير فى واشنطن) وزيراً للخارجية، وتعيين بشار الأسد فى منصب قيادى فى حزب البعث تمهيداً لتعيينه نائبا للرئيس.

خلاصة القول..

إن زوال جيب(جزين) هو علامة تحذير لإسرائيل التى يجب أن تسارع بالانسحاب من لبنان حتى آخر شبر فيها. فلقد ذهبت جزين، وأنطوان لحد العميل يرحل، وجيش لبنان الجنوبى فى طريقه إلى الزوال، فماذا سيكون إذن وضع الجنود الإسرائيليين الذين يخدمون فى الحزام الأمنى؟!. وهل من الممكن لهم أن يواصلوا الصمود فى مواقعهم وخارجها أمام الضربات القاسية والعنيفة التى شنتها ضدهم المقاومة اللبنانية، هذا رغم علمهم أنه لا طائل من وراء ذلك؟! وهل سيلزم آباء وأمهات هؤلاء الجنود بالصمت مرة أخرى بينما حياة أبنائهم معلقة أمامهم؟! أما تعهد باراك بالجلاء عن لبنان خلال سنة، فيبدو أنه نوع من جذب ومط خطير للوقت، ومقامرة على السلام والأمن اللذين يفتقدهما المجتمع الإسرائيلى منذ قيام إسرائيل.

أما هؤلاء الذين لا يزالون يُعلقون الآمال العريضة على مقدم باراك، فإننا نُذكرهم بالمثل المعروف: (ليس بين الفئران فأر طاهر). فهو مثل كفيل بأن يرسم لنا سياسة التعامل الصحيحة مع الوضع الجديد فى إسرائيل. فنتانياهو هو نسخة مكررة من رابين، والأخير لا يختلف عن باراك، والقادمون من بعده كذلك. الأمر المختلف بينهم هو أسلوب التصريحات وكيفية انتقاء المفردات. ولن يزيد معرفة خصائص زعماء اليهود وقادة إسرائيل عليه بقراءة مؤلفات السيناتور الأمريكى(بول فندلى)، ومن ثم يقرر ما إذا كان سيترحم على رابين أم يرفع يديه إلى السماء ليقول: إلى جهنم وبئس المآب!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية